Converted by Tiff Combine - unregistered

انبجست عن يمين أو يسار حتى علو السطح ثم عادت فسقطت ضاجّة صاخبة.

ملء الدنيا: طيور البط. كانت تضرب بأجنحتها صفحة الماء فيما هي تبتعد بمقدار ما يسعها من سرعة، وتغطس، غير أن الماء جد شفاف حتى لكانت تظهر من سطح السفينة وهي تسبح، متطاولة حيناً، وحيناً متقبضة. وفوقنا، الطيور القطبية، وهنا وهناك عجول البحر تنسحب رؤوسها السوداء على شفا الماء، تُرى من هذه المسافة مشكلة رسماً جميلاً. وكانت النوارس تسبح في الجو منسابة بتكاسل حتى تبلغنا، فتتوقف لحظةً ما كما لو كانت معلقة بأسلاك غير مرئية فوق مؤخرة السفينة ـ ثم تبتعد.

يتشكل ضباب يزحف نحونا.. ضباب خفيف في بداية الأمر لا يلبث أن يتكاثف وكان المراقب من أعلى المرصد يأمر النوتي: «يساراً، يساراً. حافظ على الاتجاه»، تفادياً لكتل الجليد. وفوقنا كانت الشمس تلتمع دوماً غير أننا لا نراها، وثمة قوس قزح يتشكل.ويعلو بصورة حذوة حصان حتى منتصف السارية. وهو حيناً ثنائي وحيناً ثلاثي، حتى ليمكن لمسه باليد، وفيما السفينة تغير مسارها دواماً، كان قوس القزح ينتقل من جانب إلى جانب... وكانت السفينة تتقدم، بيضاء، مطهرة من الدم، ما تنفك بريئة غارقة في لجج الضباب في قوس قزح.

حددت أجهزة القياس موقعنا على بعد عشرين ميلاً من الشواطىء. ومن بعد لم نعد نسمعها فتوجب علينا أن نمخر على غير هدى. محاولة أخرى، وفشل آخر. لزمنا عند ذاك أن نرجع إلى الرادار الذي جعل شعاعه الأخضر يدور على الشاشة. كنا دونما ريب، بناء على حساباتنا، على بعد عشرة أميال من الشاطىء، غير أن الشاشة ظلت فارغة. وكان